

تقرير عن عمل بعثة جامعة كمبردج بطيبة للعام ٢٠٠٢

نايجل استرودويك

في صيف عام ٢٠٠٢ قامت اللجنة الدائمة للمجلس الأعلى للأثار بمنح بعثة طبية التابعة لجامعة كمبردج تصديقاً بموسم عمل قصير و ختامي لاكمال العمل بمقبرة سنفرو الخاصة بطيبة ٩٩.

ويسرني أن أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور زاهي حواس، رئيس المجلس الأعلى للآثار، و الشكر موصول أيضاً إلى السادة أعضاء اللجنة لموافقته على منح التصديق الخاص بالعمل في طيبة. كما و أشكر العاملين بالعباسية الذين مكنوا لتنفيذ هذه الرخصة. و اما بالأقصر فأننا مدين للسيد محمد البيلي مدير عام صعيد مصر و الأقصر، و أيضاً السيد بخيت نائب المدير لما قدموه لي من عون. كما و أرجو أن أعبر عن شكري و تقديري للسيد أحمد عزالدين مفتش الآثار الذي رافق البعثة اثناء موسم عملها و الذي يرجع إليه الفضل في نجاح الموسم ١.

تنوعت مصادر العون المالى الكريمة، و على وجه الخصوص الجمعية الأثرية بلندن، و مجموعة تاونلي التابعة لأصدقاء المتحف البريطاني. و أود هنا أن أعبر عن شكري و تقديري للدعم و التشجيع و الأمانى الطيبة للعديد من الجهات الأخرى، و على رأسها جمعية الاستكشاف المصرية للتسهيلات التي جادوا بها عليها بمكتبهم بالقاهرة، و الشكر موصول أيضاً لممثلتهم الاستاذة راوية اسماعيل، لما بذلت من عون. عملت البعثة بالأقصر في الفترة ما بين ١٦-٢٢ سبتمبر ٢٠٠٢، و التي تألف أعضاؤها من : د. نايجل استرودويك (مدير العمل الحقلية) و د. توني وولدرن (اختصاصي الانثروبولوجيا الطبيعية).

و قد كان الهدف من هذا الموسم هو الانتهاء من اعمال ما بعد الحفريات الخاص باللقى الصغيرة.

١ يمكن الحصول على نسخة من هذه الوثيقة على شبكة الشبكات (انترنت):

<http://www.newton.cam.ac.uk/egypt/tt99/report02>

كما يمكن العثور على يوميات التنقيب الواسعة الانتشار على:

<http://www.newton.cam.ac.uk/egypt/tt99/diary02/index.htm>

المخلفات الانسانية (توني وولدرون)

في سبتمبر ٢٠٠٢ و في اثناء موسم عمل البعثة الختامي تم تحديد انواع العظام لعدد ٢٠٥٧٨ قطعة تم اكتشافها بالمداخل الثلاثة الموجودة بفناء المقبرة، جي، اتش ، أي. و بالاضافة إلى ذلك فقد تم فحص عدد اثنان من المومياء الهامة.

١ يمكن الحصول على نسخة من هذه الوثيقة على شبكة الشبكات (انترنت):

<http://www.newton.cam.ac.uk/egypt/tt99/report02>

كما يمكن العثور على يوميات التنقيب الواسعة الانتشار على:

<http://www.newton.cam.ac.uk/egypt/tt99/diary02/index.htm>

العظام الانسانية

تم استخراج اغلب العظام (٢٠٠١٣) من المدخل (اتش)، كما تم استخراج مجموعة اصغر من المدخل (أي) عدد (٢٣٦)، و مجموعة اخرى صغيرة جداً (١٩) من المدخل جي. تم تحديد وضع كل العظام بالنسبة إلى هيكلها العظمي تشريحياً كما تم تحديد النوع بالأمثلة التي اتاحت ذلك. و باستخدام عدد القطع العظمية المكتشفة لكل نوع تم تحديد الحد الأدنى لعدد الافراد بكل موقع. فبالمدخل (اتش) بلغ العدد الكلي ٢٥ فرداً على الأقل، منهم عدد ٢٢ راشداً (كان من بينهم هيكلاً غير مكتمل لم تلتحم فيه نهايات عظام الفخذين تماماً كاملاً)، أيضاً تم العثور على اثنين من الاحداث (تراوح عمراهما بين ٥ و ١٥ سنة حين الوفاة)، كما عثر على هيكل عظمي لجنين واحد. و ربما بلغ عدد الذكور في مجموعة البالغين عدد ١١ ذكراً و بلغ عدد الاناث ٧.

و أما بالمدخل (أي) فقد بلغ عدد الراشدين ٥، منهم ٣ اناث و اثنان من الذكور و حدث واحد. و من المحتمل أن أحد الراشدين الذكور هو سنفرو، و لكن من المؤسف أنه من المستحيل تحديد أيهم.

تشير مخلفات العظام الانسانية التي تم العثور عليها بالمدخل جي إلى أنها تنتمي إلى ثلاثة أفراد، أحدهم راشد، و آخر غير مكتمل النمو و الثالث جنين.

المومياءات

عثر على الجثتين المحنطتين بالمداخل اتش و أي كل على حدة. اشتملت المومياء المكتشفة في المدخل اتش على الرأس، و الجذع و الحوض، و قد عثر على الرأس مفصلاً عن الجذع. و من الجلي أن المومياء لانثى و ذلك بالحكم على بنية الحوض. و أما المومياء التي عثر عليها بالمدخل أي كانت لانثى و هي فعلياً مكتملة. و كان الذراع الأيمن و العضد الأيسرو الحوض الأيمن و الساق اليسرى مغطاة بمادة بيضاء سميكة لها مظهر و قوام الجص الذي يستخدم في كساء الجدران (شكل ٢). أيضاً تمت تغطية الوجه

و الفك الأسفل بالجص و تم نحت الذقن و الشفتان لتطابق الشكل الأصلي (شكل ٣). و بحسب تجربتي فإن هذه المومياء تعد فريدة في نوعها و ليس لي علم بأي أمثلة أخرى استخدمت فيها هذه التقنية.

العظام الحيوانية

لم يكن من المستطاع تصنيف عظام الحيوانات بردها إلى أنواعها و ذلك نسبة للنقص في المادة المرجعية و عليه لم نتمكن من مقارنتها نظرياً. تم العثور على الأصناف الآتية: المشية (٤٥)، الطيور (٧٤)، الاغنام (٢٠)، القوارض (٥٨)، كما عثر على أمثلة أحادية للخنازير و الخيل و الحمير. و من المؤكد أن عظام القوارض كانت قد وجدت طريقها إلى المقبرة على سبيل التطفل بينما تمثل الحيوانات الأخرى طعام القرابين. امتاز وجود الحيوانات بالمدخلين الرئيسيين بفوارق مهمة. فبالمدخل اتش، كانت الغلبة لعظام الطيور، بينما تركزت عظام المشية بالمدخل أي، بالاضافة إلى كمية محدودة من عظام الطيور. و تشير تلك الفوارق و التي تبرز الأهمية الاحصائية في اختلاف نوع القرابين المقدمة بموقعي الجثتين.

تشخيص الأمراض

أظهر ما يقرب من ٣٠٠ عظماً انسانياً أمارات مرضية أو عيوب خلقية كما تظهر أمراض الأسنان بقدر كبير (شكل ٤). و من الحالات المرضية الشائعة التهاب عظام المفاصل و أيضاً ظهر بصورة كبيرة مرض التهاب عظام المفصل السني؛ و لم تتضح الأسباب التي أدت إلى ذلك في الوقت الحاضر. تم العثور على عظام إلتأمت كسورها (شكل ٥)، اشتملت على اضلاع و فقرات؛ كما كانت هنالك أمراض القرص التي تصيب السلسلة الفقرية و أيضاً حالتين لالتهاب الفقرات بالفقرة الخامسة من أسفل الظهر. تم العثور على حالة واحدة تعرضت للإصابة بالسحاية من المدخل أي و هي لأحد الذكور. و الحالة عبارة عن ورم خبيث يصيب الأغشية الخارجية للمخ و عادة لا ينتشر ليصيب المناطق المجاورة له إلا أنه في حالة نموه يقوم بالضغط على المخ فيسبب أعراضاً تؤدي إلى الوفاة. غير أنه و في هذا المثال، كان الورم صغير الحجم و لم يكن ضرره كبيراً في اثناء حياة المتوفى كما لم يكن سبباً في وفاته.

باب سنفري الإضافي (نايجل استرودويك)

قام المدير العام لصعيد مصر و الأقصر، السيد محمد البيلي بلفت انتباهي إلى حقيقة

أن الإدارة التابعة له قد قامت بعمل في المواد المحفوظة في تي تي ٦٩ اي (مقبرة سنفر العليا) و تضم المواد عدداً من أجزاء الجرانيت و التي ربما انتمت إلى باب سنفري الإضافي من تي تي ٩٩، و الذي عثر على جزء منه في أثناء الحفر بفناء تي تي ٩٩. كان اطلاعي على أجزاء الجرانيت في يوم ١٩ من شهر سبتمبر، و قد تم السماح لي بنقل الأجزاء التي كان في اعتقادي أنها تنتمي إلى الباب الإضافي لحفظها و دراستها في تي تي ٩٩.

بلغ العدد الكلي للأجزاء التي تم نقلها ٣١. و قد اتضح بعد الفحص الدقيق أن ٦ أجزاء منها لا تنتمي إلى الباب الإضافي للمقبرة تي تي ٩٩، و كان من الممكن ضم الأجزاء المتبقية و التي بلغ عددها ٢٥ جزءاً إلى بعضها البعض حتى صار من الممكن خلق صورة توضح الأبعاد الحقيقية للشكل و الحجم الأصليين. تم تصوير كل الأجزاء فوتوغرافياً، و نأمل في أن إضافة الأجزاء التي تم تسجيلها سابقاً، سيتمكن من القيام بإصدار دراسة أو إعادة بناء بالصور الفوتوغرافية لمعظم الباب، هذا على الرغم من أن الأصل مفتت الأجزاء و لا يمكن إعادة بناؤه عملياً.

يتضح من الشكل رقم ٦ سير العمل في الوقت الحاضر بالتصميم الفوتوغرافي. و يظهر فيه الباب الإضافي و له ثلاثة أزواج من العضادات و التي كان على أسفل كل منها اسم سنفري. و تصور اللوحة المركزية بالباب سنفري عابداً أوزيريس. تم حفظ أجزاء الجرانيت بأحد المداخل بالمقبرة تي تي ٩٩.

خاتمة

شهد موسم العمل للعام ٢٠٠٢ نجاحاً باهراً كما شهد اكتمال العمل بالمقبرة. و كان العمل قد استغرق إحدى عشر شهراً لدراسة و فحص تي تي ٩٩، حيث اسفر ذلك عن نتائج استثنائية. و هنا تجب الإشادة بالجلس الأعلى للآثار و راعي المشروع و كل من ساهم بالعمل بالمقبرة. و الآن سيبدأ العمل جدياً في نشر النتائج، و أتمنى، و هو أمر مرهون بجهود أخرى قطعها الكاتب على نفسه، أن أتمكن من إصدار الدراسة في خلال السنوات القليلة القادمة.